اتحاد الاسم والمسمى وهو مقدم من حيث ذاته ومؤخر باعتبار كونه
اسما فلا ورود جواب عن قوله فيستدعي تأخر الجزء الحاضر وتقرر ان
ذات الجزء مقدم على ذات الكل في الوجود العيني والعلمي واما ذات الاسم
فلا يجب تأخره عن ذات المسمى في شيء منهما بل قد يكون جزء المسمى كما في سائر
الفواتح فيجب تقدمه وقد يكون المسمى جزءا منه كما في اسامي الحروف فيجب تأخره
وقد يكون لاهذا ولا ذاك فلا يوصف بالتأخر بالقياس الى المسمى واما
وصف الاسمية فتأخر عن ذات المسمى مطلقا فالجزء اذا وقع اسما اجتمع
فيه جهتا التقدم والتأخر واذا اختلفت الجهتان اندفع الدور فان
قيل وقوعها اجزاء للسور من حيث انها اسماء لها فاذا تأخرت الاسمية
لزم تأخر الجزء اجيب بان اللازم تأخر وصف الجزئية عن ذات الكل ولا محذور
فيه والوجه الاول اعلم ان المصنف ذكر وجهين في صورة الارتضا
ثم ذكر وجها اخر بصيغة التضعيف وههنا خص الاول بالترجيح فكان
مقتضى الظاهر ان يذكر وجها لترجيح الاولين على الثالث او
وجها لترجيح الاول على الثاني ايضا فاما ان يقال الوجه الثاني
قريب من الاول بل قد يعد من توابعه وفوائده كما ذكره المحققون
من شراح الكشاف ويفهم من سوق كلام المصنف ايضا فالوجه
المذكور ههنا لترجيح الاول وجه لترجيحه ايضا او يقال ان قوله
اقرب الى التحقيق او فوق الطائف لتنزيل من الاشارات
الخفية والاختصارات اللطيفة والاساليب العجيبة اشارة الى وجه
رجحانه على الثاني بناء على ما اعترض به صاحب التقريب واما
وجه رجحانه على الثالث فيفيده قوله واسلم من لزوم النقل
من اسماء الحروف الى اسماء حروف السور وهو مخالف للاصل وموجود
في الثالث واسلم من وقوع الاشتراك فان اكثر الفواتح ليست ترك فيها
عدة من السور كالم والروحم وهو خلاف الاصل بحيث ترجح التجوز
عليه مع كونه خلاف الاصل ايضا خصوصا في الاعلام خصوصا من

واضع واحد

واضع واحد فانه لو تعدد لوجد عذر مافاته اي وقوع الاشتراك خصوصا
على هذا الوجه يعود بالنقض على ما هو مقصود
العلمية وهو تمييز الشخص عما عداه فان قيل
العلمية اكثر فائدة اذ يستفاد معها الايقاظ
ايضا وايضا اختارها موافقة للجمهور اجيب
عن الاول بان الايقاظ مع العلمية تبع غير لازم
وههنا مقصود اصالة وعن الثاني بوجهين احدهما
ان المتبع هو الدليل لا كثرة القائلين
وثانيهما ان قولهم ما قالوا بما ذكره صاحب الكشاف
انه نظير قولنا للناس فلا يروى قفانبك وعفت الديار
ويقول الرجل لصاحبه ما قرأت فيقول الحمد لله
وبراءة من الله ورسوله ويوصيكما الله في اولادكم
والله نور السموات والارض وليست هذه الجمل باسامي
القصايد وهذه السور والآي وانما تعني رواية
القصيدة التي ذلك استهلالها وتلاوة السورة و
الآية التي تلك فاتحتها فلما جرى الكلام
على اسلوب من يقصد التسمية واستفيد
منها ما يستفاد من التسمية قالوا ذلك على
سبيل المجاز دون الحقيقة وقيل انها
اسماء القرآن يعني المجموع لا القدر المشترك
والا لزم اتحاد الاسم والمسمى او التخصيص بلا مخصص
ولم يرده بان الترادف ايضا خلاف الاصل لان
قصد التغطية الحاصل من كثرة الاسم فانها
تدل على شرف المسمى ببسط عذر المصير اليه
ولذلك اخبر عنها بالكتاب قوله والقرآن

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)